نقل الأديب

للأستاذ محمد اسعاف النشاشيبي

٩٦٤ — إن الله جميل يحب الجمال

في « تيسير الوصول » وقد جمع « الأصول الستة » :

لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر . فقال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنة فقال إن الله جميل يحب الجمال . الكبرُ بطرُ الحق[1] وغمصُ الناس[2].

* * *

إن رجلا جميلا أتى النبي فقال : إني أحب الجمال ، وقد أعطيت من مادة فحمة وكما يصبغ الرسام لوحاته بأصباغ فحمة وهكذا . بل إن هذا لا يعدو أن يكون مقارباً لما نفعله في حياتنا العادية حين نقص نبأ نظنه هاماً فنتكىء على بعض الألفاظ ونتحرك حركات خاصة بقصد التفهيم والتأثير . المسرح على هذا النحو يعمل ما وسعه على التفهيم والتأثير لذلك يضفي بأساليبه جلالا على الحوادث يجعلها ذات وزن .

وقل مثل ذلك عما يأخذونه على الفن المسرحي من إيهام أو تخييل أو مبالغة لأن العبرة بمدى إحساسنا بالصورة النهائية التي يصورها لا سيما ونحن نعلم أن ما يجري فوق المسرح إن هو إلا « تمثيل » بحت وليس واقعاً . فقد نشاهد في نصف ساعة مشهداً يصور قروناً بأكملها . . وقد نسمع تهامس ممثلين وبجانبها مباشرة ثالث لهما (يمثل) أنه لا يسمعهما .. إلى غير ذلك دون أن نصدم بمخالفة الواقع أو دون أن نحس من هذه المخالفة بنفور أو شذوذ طالما أننا نعلم أن للمسرح « اصطلاحات » لا تحول دون التأثر النهائي المطلوب .

ولهذا يجوز أن نشاهد في بعض الروايات سمات يكاد يستحيل وجودها بين البشر (كما في : روميو وجوليت) أو حلول للمشكلات غير معهودة الحدوث في دنيانا (كما في : كريتون The Admirable Brichton) ولكننا ننتهي من المشاهدة متأثرين أعظم التأثر سواء بتصوير (شيكسبير) في الرواية الأولى لقوة الحب الطاهر أو بتصوير (باري J. M. Barrie) في الرواية الثانية لمزاها الرائع : « الظروف تغير الأحوال Circumstances Alte Cases »

* * *

وأيا ما كان الأمر فإن الدفاع عن فن ما لا يستلزم الزراية على فن آخر . ويكفينا من الفنون جميعاً أن تنهض بما تمارسه في حدود قدرتها على هذه الممارسة . غير أن هذا لا يبرر الأخذ بظواهر الأمور فنغتر بالسينما دون اعتبارات فنية ومجاري العامة وأوساط الناس في نظرتهم المتواضعة إلى المسرح العظيم ...

« للبحث بقية »

عبد الفتاح البارودي

---

(١) هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقاً . وقيل هو أن يتكبر عند الحق فلا يقبله .

(٢) غمص الناس أي احتقرهم فلم يرهم شيئاً .

(١) « الترجيل » تسريح الشعر وتنظيفه وتحسينه .

(٢) « تائر الرأس » منتشر شعر الرأس قائمه .

المال قد أعطاني الله . قال : فإذا أتاك الله تعالى مالا فلير أثر نعمته عليك وكرامته .

٩٦٥ — لما تكلم فوقنا القدر

ابن هانىء الأندلسي :

مما دهانا أن حاضرنا ... أجفاننا والغائب الفكر
وإذا تدبرنا جوارحنا ... فأكلهن العين والنظر
لو كان للألباب ممتحن ... ما عدّ منها السمع والبصر
أيُّ الحياة ألذ عيشتها ... من بعد علمي أننا بشر ؟
خرست لعمر الله ألسننا ... لما تكلم فوقنا القدر

٩٦٦ — يا أبا صالح احفظها

في « تاريخ الولاة » للكندي : لما ولي « مصر » أبو صالح يحيى بن داؤد من قبل المهدي ، وكان من أشد الناس سلطانا ، وأعظمهم هيبة — منع من غلق الأبواب بالليل ، ومنع أهل الحوانيت من غلقها حتى حطوا عليها شرائج[1] القصب تمنع الكلاب منها . ومنع حراس الحمامات أن يجلسوا فيها . وقال : من ضاع له شيء فعلي أداؤه فكان الرجل يدخل الحمام فيضع ثيابه ويقول : يا أبا صالح ، احفظها . فكانت الأمور على هذه مدة ولايته .

في « تاريخ الولاة » للكندي : ولي مصر عيسى بن منصور سنة (٢١٦) : فانتقضت أسفل الأرض كلها عربها وقبطها ، وأخرجوا العمال ، وخالفوا الطاعة ، وكان ذلك لسوء سيرة العمال فيهم . وقدم المأمون مصر سنة (٢١٧) فسخط على عيسى بن منصور ، وأمر بحمل لوائه وبلباس البياض ، وقال : لم يكن هذا الحدث العظيم إلا عن فعلك وفعل عمالك : حملتم الناس مالا يطيقون وكتمتوني الخبر حتى تفاقم الأمر واضطرب البلد !

٩٦٧ — إنه لا تصالح منا في أموالنا ولا في أعراض الناس وأموالهم

في « مواسم الأدب » :

قال : الربيع للمنصور : إن لفلان حقاً فإن رأيت أن تقضيه ، وتوليه ناحية فقال يا ربيع : إن لا تصاله حقاً في أموالنا لا في أعراض « الناس » وأموالهم . إنا لا نولي للحرمة والرعاية بل للاستحقاق والكفاية . ولا نؤثر ذا النسب والقرابة على ذي الدّراية . فمن كان منكم كما وصفنا شاركناه في أعمالنا . ومن كان عطلا لم يكن انا عذر عند الناس في توليتنا إياه ، وكان العذر في تركنا له وفي خاص أموالنا ما يسع .

٩٦٨ — أدبنا الله قبل معرفتنا بحكمة أرسطاطاليس

قال أرسطو للاسكندر : ليكن ملكك في البلاد بالتودد إلى أهلها لا كقهر الراعي غنمه بالعصا ، فإياك في طاعة المودة أحد بدءاً وعاقبة من طاعة القهر والاستطالة .

فحدث بهذا القول المأمون فقال : لقد حث على التودد فأحسن ، وقد أدبنا الله قبل معرفتنا بحكمة أرسطاطاليس : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

٩٦٩ — قصيدة مبيرة . . .

في « نفح الطيب » :

لما استوزر باديس صاحب غرناطة اليهودي الشهير بابن نغولة ، وأعضل داؤه المسلمين قال زاهد البيرة وغرناطة أبو إسحاق الألبيري قصيدته النونية المشهورة التي منها في إغراء صنهاجة باليهود :

ألا قل لصنهاجة أجمعين ... بدور الزمان وأسد العرين
مقالة ذي مقة مشفق ... صحيح النصيحة دنيا ودين
لقد زل سيدكم زلة ... أقر بها أعين الشامتين
تخير كاتبه كافراً ... ولو شاء كان من المؤمنين
فعزّ اليهودُ به وانتموا ... وسادوا وتاهوا على المسلمين

فثارت إذ ذاك صنهاجة على اليهود ، وقتلوا منهم مقتلة عظيمة . وفيهم الوزير المذكور . وعادة أهل الأندلس أن الوزير هو الكاتب .

(١) الشريجة : باب من قصب يعمل للدكاكين .

إدارة البلديات العامة

تقبل العطاءات بإدارة البلديات العامة (بوستة قسم الدوبارة) لغاية ظهر يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٤٨ عن مناقصة طبع وتوريد مطبوعات للمجالس البلدية وتطلب الشروط من الإدارة على ورقة دمغة من فئة الثلاثين مليما نظير دفع مبلغ ٢ ج خلاف مصاريف البريد ٨٧١١